

## 2- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

### الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير - 8-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف قال رحمه الله في مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل فيهن من هذه الايام العشر - [00:00:19](#)

فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد فان قيل فاذا كان العمل في ايام العشر افضل من العمل في غيرها وان كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في العشر - [00:00:36](#)

في فضيلة العشر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فاضلا حتى يفضل على الجهاد الذي هو افضل الاعمال كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة هو قول الامام احمد وغيره من العلماء - [00:00:50](#)

فينبغي ان يكون الحج افضل من الجهاد لان الحج مخصوص بالعشر. وهو من افضل ما عمل في العشر او افضل ما عمل فيه فكيف كان الجهاد افضل من الحج انه ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله - [00:01:03](#)

اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قال ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور قيل التطوع بالجهاد افضل من التطوع بالحج عند جمهور العلماء - [00:01:23](#)

وقد نص عليه الامام احمد وهو مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى فيه احاديث مرفوعة. وفي في اسانيدنا مقال وحديث ابي هريرة هذا صريح في ذلك ويمكن الجمع بينه وبين حديث ابن عباس بوجهين - [00:01:38](#)

احدهما ان حديث ابن عباس قد صرح فيه بان جهاد من لا يرجع من نفسه وماله بشيء يفضل على العمل في العشر لا يمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد. الا جهاد من لم يرجع من نفسه وماله بشيء - [00:01:55](#)

ويكون هو المراد من حديث ابي هريرة. ويجتمع حينئذ الحديثان. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه دخل المؤلف رحمه الله الجمع بين حديث ابن عباس - [00:02:13](#)

والحديث وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله ثم ماذا؟ قال حج مبرور اه جمع بينهما بان المراد بالجهاد هنا الذي يفضله على سائر الاعمال - [00:02:29](#)

جهاد من لم يرجع من نفسه وماله بشيء وهذا صريح الحديث كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر يعني عشرة ذي الحجة قالوا ولا الجهاد - [00:02:49](#)

الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الاعمال الصالحة في في عشر ذي الحجة افضل من الجهاد المطلق لكن قال الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. فمن خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بذلك بشيء - [00:03:05](#)

فعمله افضل من العمل في عشر ذي الحجة وبهذا يجتمع الحديث هذا. نعم هذا الوجه والوجه الثاني احسن الله اليك قال رحمه الله وهو الاظهر ان العمل المفضول حتى يقترن به ما يصير افضل من الفاضل في نفسه كما تقدم. وحين - [00:03:24](#)

فقد يقترن بالحج ما يصير به افضل من الجهاد وقد يتجرد عن ذلك. فيكون الجهاد حينئذ افضل منه ان كان الحج مفروضا فهو افضل

من التطوع بالجهاد فان فروض الاعيان افضل من فروض الكفايات عند جمهور العلماء - [00:03:44](#)

وقد روي هذا في الحج والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وروي مرفوعا من وجوه متعددة في اسانيدها لين وقد دل على ذلك ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه - [00:04:02](#)

وان كان الحج ليس طيب هذا الوجه يشير فيه المؤلف رحمه الله الى تفاضل العبادات واعلم ان العبادة الواحدة التي هي من نوع واحد كصلاة وصلاة وصيام وصيام العبادة الواحدة - [00:04:20](#)

تتفاضل من جهات اربع العبادة الواحدة من حيث هي هي كصلاة ركعتين وصلاة ركعتين وصيام يوم الاثنين وصيام يوم الاثنين يتفاضل من جهة الاربعة اولا بحسب العامل فان العمل يتفاضل بحسب - [00:04:41](#)

العامل ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا رصيفه عمل الصحابة رضي الله عنهم ليس كعمل غيرهم - [00:05:06](#)

الذي مثلا يصوم يوما والصحابي يصوم يوما صوم الصحابي اعظم اجرا وثوابا فيما وقر في ايمانهم لما وقر في قلوبهم من الايمان والتقوى والاخلاص والمتابعة وغير ذلك ثانيا ثانيا يتفاضل بحسب الزمان - [00:05:28](#)

كقول النبي عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة فمثلا صلاة ركعتين في ذي القعدة وصلاة ركعتين في ذي الحجة - [00:05:50](#)

الركعتان اللتان في في عشر ذي الحجة صلاة ركعتين في ذي القعدة وصلاة ركعتين في عشر ذي الحجة. الركعتان اللتان في عشر ذي الحجة افضل اذا تساوتا من جميع الوجوه من حيث الاخلاص والمتابعة وغير ذلك فهذه افضل - [00:06:08](#)

ثالثا يتفاضل العمل بحسب المكان كقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فلو ان شخصا مثلا صلى في هذا الجامع ركعتين - [00:06:27](#)

وصلاهما في المسجد النبوي على صفة اخلاصه ومتابعته وخشوعه وخضوعه وسائر ما يتعلق بالصلاة الصلاة في المسجد النبوي افضل بحسب ماذا بحسب المكان رابعا يتفاضل العمل باعتبار المصلحة والفائدة المترتبة عليه - [00:06:49](#)

كقول الله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة فاطعام الطعام في ايام المشاغب اعظم نفعا واكثر ثوابا من الاطعام في ايام الشبع ولو ان شخصا مثلا تصدق اطعم طعاما في ايام الرخاء والشبع - [00:07:17](#)

واطعم الطعام نفسه في ايام الشدة والمخمصة فتوابه في الثاني اعظم من ثوابه الاول باعتبار ماذا؟ باعتبار المصلحة والفائدة هذه جهات الفضل في العبادة الواحدة المتساوية في صفتها ونوعها وجميع احوالها - [00:07:42](#)

اذا صفات التفاضل في العبادة الواحدة المتساوية من جميع الوجوه تكون بهذه الجهة الاربعة بحسب العامل وبحسب الزمان وبحسب المكان وباعتبار المصلحة والفائدة اما مع الاختلاف مع الاختلاف فان العبادة تتفاضل - [00:08:08](#)

ويعظم اجرها وثوابها اضافة الى ما تقدم بامور منها اولا بحسب الاخلاص والمتابعة فكلما كان الانسان في عبادته اخلص لله واتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عبادته افضل - [00:08:32](#)

وكانت اعظم ثوابا واجرا ولهذا تجد الرجلين يصليان بجانب بعضهم بعضا وبينهما كما بين المشرق والمغرب من حيث الثواب والاجر ثانيا من اسباب التفاضل في العبادة صحة العقيدة وقوة الايمان - [00:08:55](#)

لله عز وجل وباسمائه وصفاته وقوة ارادة العبد ورغبته في الخير ولهذا قال بعض السلف رحمهم الله اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم واهل البدع ان كثرت اعمالهم - [00:09:21](#)

وعدت بهم عقائدهم ووجه الاعتبار هنا ان اهل السنة مهتدون واهل البدع وفرق فرق بين من يمشي على الصراط المستقيم ومن هو منحرف الى طريق الجحيم اذا صحة العقيدة وقوة الايمان - [00:09:50](#)

من اسباب تفاضل او من اسباب التفاضل في الاعمال ثالثا من الاسباب ايضا ان يكون العمل نفعه متعدد من اسباب المضاعفة ان يكون

العمل نفعه متعدد كتعليم العلم والدعوة الى الله عز وجل - [00:10:17](#)

والامن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله فكل هذه الاعمال التي نفعها متعدد هي اعظم ثوابا واجرا مما يخون نفعه ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله ان العلم افضل من العبادة - [00:10:40](#)

ان العلم افضل من العبادة لان لان العلم نفعه متعدد والعبادة نفعها قاصر رابعا من اسباب المضاعفة. مضاعفة الثواب والاجر في العمل ان يكون العبد حسن الاسلام حسن الطريقة تاركا للذنوب - [00:11:08](#)

غير مصر عليها فمن كانت هذه حاله يعني كان متقيا لله عز وجل محسنا في اسلامه فان اعماله تكون مضاعفة كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

قال اذا اسلم العبد وحسن اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف خامسا من اسباب مضاعفة الاجر والثواب في العمل الصالح القيام بالطاعة مع المعارضات النفسية - [00:11:56](#)

والصوارف الخارجية الذي يقوم بالطاعة مع وجود صوارف تصرفه عنها ومع وجود معارضات نفسية تصده عنها ومع ذلك يلزم نفسه بهذه العبادة هذا اعظم ثوابا واجرا ممن ليس عنده معارضات - [00:12:22](#)

ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران اجر التلاوة واجر ماذا مجاهدة نفسه كذلك ايضا الذي يجتنب الذنوب والمعاصي - [00:12:48](#)

لعدم وجود الداعي اليها والمرغب فيها ليس ثواب كثواب الذي يتركها مع وجود الدواعي الحوافز التي تحفز على هذه المعصية فمثلا انسان يعيش في مكان اهله على استقامة وصلاح فتجد انه يجتنب الذنوب والمعاصي - [00:13:09](#)

لان لان الذنوب والمعاصي ليست ظاهرة في هذا المجتمع هذا ليس كالذي يعيش في مجتمع تنتشر فيه المنكرات يسهل عليه شرب الخمر. يسهل عليه الفواحش. اي معصية يريدها يجدها بين يديه - [00:13:41](#)

فكونه ينصرف عن هذه المعاصي والذنوب مع وجود الداعي يعني مع وجود الاسباب وانتفاء الموانع هذا اعظم ثوابا واجرا ممن ماذا؟ لا يوجد كذلك ومنها كمل. ومنها ايضا من اسباب مضاعفة - [00:14:02](#)

الاجتهاد في تحقيق مقام الاحسان والمراقبة وحضور القلب فكلما كانت هذه الامور الاحسان ومراقبة الله عز وجل وحضور القلب في العبادة كلما كانت اقوى كان الثواب اعظم واكثر ويشهد ويدل لذلك - [00:14:23](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من صلاتك الا ما عقلت وكلما احسن الانسان في صلاته حقق مقام الاحسان والمراقبة وحضور القلب وليس كثواب من ليس كذلك سابعا ايضا - [00:14:50](#)

العبادات تتفاضل بحسب اجناسها وانواعها فجنس الصلاة افضل من جنس الصيام والفرط افضل من النفل وفرض العين افضل من فرض كفاية وهكذا فمثلا انسان اشتغل في الصلاة وانسان اخر اشتغل بالصيام. نقول جنس الصيام من حيث هو جنس الصلاة من حيث هو هو افضل من - [00:15:11](#)

الصيام طيب انسان اشتغل بالفرائض واخر اشتغل بالنوافل الذي يشتغل بالفرائض اعظم ثوابا من الذي يشتغل بالنوافل ايضا القائم بفرض العين افضل من الذي يقوم بفرض الكفاية. ولهذا كان القول الراجح ان فرض العين - [00:15:49](#)

افضل من فرض الكفاية والدليل على انه افضل ان الله عز وجل اوجبه علينا على كل مكلف. فلولا انه محبوب الى الله عز وجل ما اوجبه على كل مكلف نعم هذه اوجه التفاضل في الاعمال. نعم - [00:16:12](#)

كل الناس كل كل الناس ما في احد متاح له كل الناس الان كل الناس عندهم الهاتف النقال هذا والجوال يستطيع ان يفعل ما شاء. اذا لم يكن في قلبه مخافة من الله عز وجل - [00:16:34](#)

مسألة المنع والقمع هذي كانت سابقة حتى بنوك لو كان ربما تتحكم في القنوات التلفزيونية ونحو ذلك لكن الان لا تستطيع في الجوال يستطيع ان يشاهد ما شاء. متى شاء. ربما وهو نائم بجانبك - [00:16:56](#)

هو على جنبه الايمن وانت الايسر نشاهد اشياء لا تعلم ما هي. لذلك الان ينبغي لنا في تربية الابناء ان نحرص على غرس خشية الله

عز وجل نبين لهم النافع والضار - 00:17:16

ونغرس في قلوبهم مخافة الله وخشيته. ونحذرهم من الذنوب السر التي يعني يفعلونها في حال استتارهم ونحو ذلك حتى يكون عندهم مانع من الله مانع من التقوى والخشية من الله عز وجل يمنعهم من الامور من هذه الامور - 00:17:33

واما اسلوب القمع والمنع والردع. ففي وقتنا الحاضر قد لا يجزي قد لا يجدي شيئا لانه قد يمتنع امامك لكن اذا غاب عنك ها فعل ما شاء. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله - 00:17:55

فان فروض الاعيان افضل من فروض الكفايات عند جمهور العلماء وقد روي هذا في الحج والجهاد بخصوصهما الاعيان افضل من فروض الكفايات خلافا لمن قال من العلماء ان فرض الكفاية افضل - 00:18:16

لماذا؟ قالوا لان القائم بفرض الكفاية يسقط الفرض عن نفسه وعن غيره ولكن يقال ان فرض العين افضل لانه لولا تأكد تأكدوا لولا تأكده ولولا محبة الله تعالى له لما اوجبه على كل مكلف - 00:18:32

بعينه قال رحمه الله وقد روي هذا في الحج والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورؤية مرفوعة من وجوه متعددة في اسانيد هالين وقد دل على ذلك ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه - 00:18:54

وان كان الحج ليس من اهل الجهاد. وان كان الحاج ليس من اهل الجهاد. فحجه افضل من جهاده كالمراة ومراد ما لم يكن الجهاد متعينا اذا كان الجهاد متعينا فلا ريب ان قيامه بالجهاد - 00:19:20

افضل لان الجهاد يفوت والحج لا يفوت والحج ايضا الحج ايضا من سبيل الله ولهذا لما سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ قال نعم - 00:19:36

عليهن جهاد لا قتال فيك ما ذكر المؤلف الحج والعمرة. الحج والعمرة وقد جاء في احاديث الحج وقد جاء في احاديث اخر ان الحج من الجهاد في سبيل الله وبناء على هذا اعني كون الحج من الجهاد في سبيل الله - 00:19:57

اجاز بعض العلماء دفع الزكاة لمن يريد ان يحج حج الفريضة وليس عنده مال انسان مثلا لم يؤدي حج الفريضة وليس عنده مال قالوا يجوز الزكاة اليه ووجه ذلك ان الحج من الجهاد في سبيل الله - 00:20:18

والجهاد في سبيل الله مصرف من مصارف الزكاة ولكن انما تدفع في حج الفرض دون النفل اراد شخص ان يحج نافلة تطوعا وقال اعطوني من الزكاة لا يعطى لكن اذا اراد ان - 00:20:43

يا حجة حج الفريضة فانه يجوز دفع الزكاة اليه عند بعض العلماء وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله ولهذا قال ناظم المفردات رحمه الله والحج ايضا في سبيل الله - 00:21:02

عد وفي المقنع هذا واهي هذا القول ضعيف ولكن الصحيح انه ان الزكاة لا تدفع وذلك لان الانسان اذا كان فقيرا ولم يؤدي حج الفريضة. فانه لا يصدق عليه انه وجب عليه - 00:21:22

لان من شروط وجوب الحج القدرة والاستطاعة. فاذا لم يكن قادرا ولم يكن مستطيعا سقط الحج عنه بمعنى انه لا يتصور وجوب الحج في حق الفقير لا يتصور وجوب الحج في حق الفقير - 00:21:46

جعلنا من شرط وجوب الحج الاستطاعة. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه الزكاة لها مصارف معينة التوسع في هذا اذا قلنا دورات علمية ايضا مشاريع دعوية مشاريع طبية الزكاة الله عز وجل قال انما - 00:22:06

الصدقات للفقراء والمساكين فمن اتصف بوصف من هذه الاوصاف الثمانية يعطى من الزكاة واما المشاريع الدعوية والواقف ونحو ذلك يبذل لها من الصدقات ومن الهبات رحمه الله في صحيح البخاري - 00:22:34

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد؟ قال افضل الجهاد حج مبرور وفي رواية له جهادكن الحج وفي رواية له ايضا نعم الجهاد الحج - 00:22:58

وكذلك وفي رواية انها سألت هل على النساء من جهاد؟ قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة الحج في الواقع جهاد كان ان

كان الحج جهادا في الزمن السابق - [00:23:14](#)

للوصول الى اماكن النسك وقد كان الناس في الزمن السابق يبذلون يعانون حتى يصلوا الى اماكن النسك نجدهم يمضون الشهر والشهرين والثلاثة والاربعة بل والخمسة. حتى يصلوا الى مكة في وقتنا الحاضر بحمد الله ومع تيسر وسائل - [00:23:30](#)

المواصلات يتمكن الانسان من الوصول الى اماكن النسك في في ساعات لو كان في اقصى الدنيا لكن قد يكون هناك مشقة في افعال النسك يعني اذا كان هناك قد يكون هناك زحام مثلا في الطواف او نحو ذلك. مع انه بحمد الله الامور متيسرة - [00:23:55](#)

الجهاد في الحج في السابق كان موجودا عن طريق ماذا اه تعسر الوصول الى اماكن النسور بسبب مدة السفر وبسبب عدم امن الطرق لانهم قد يسيرون ثم يعترضهم قطاع طريق فيسلبون ما معهم من اموال ومن غير ذلك في - [00:24:16](#)

وقتنا الحاضر بحمد الله تيسرت الامور. فالانسان يستطيع ان يصل الى اماكن النسك يعني في ساعات ويستطيع ايضا ان يؤدي المناسك بكل يسر وسهولة. فنسأل الله عز وجل ان يديم علينا هذه النعمة. نعم - [00:24:44](#)

لقاء رحمه الله وكذلك اذا استغرق العشر كله عمل عمل الحج واتى به على اكمل وجوه البر من اداء الواجبات اغرق العشر كله السلام عليكم. وكذلك اذا استغرق العشر كله او استغرق العشر كله - [00:25:04](#)

لا يغرك تشكيل سهل علينا قلت سهل علينا يصير غلط احسن اليك قال رحمه الله وكذلك اذا استغرق العشر كله عمل الحج واتى به على اكمل وجوه البر من اداء الواجبات واجتناب المحرمات - [00:25:23](#)

انضم الى ذلك الاحسان الى الناس ببذل السلام واطعام الطعام. وضم اليه كثرة ذكر الله عز وجل والعج والتج وهو رفع الصوت بالتلبية وسوق الهدي فان هذا الحج على هذا الوجه قد يفضل على الجهاد - [00:25:41](#)

وان وقع عمل الحج في جزء يسير من العشر ولم يؤتى به على الوجه المبرور فالجهاد افضل منه وقد روي عن ابن عمر طيب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:56](#)

الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه هذا هو الحج المبرور الحج المبرور المبرور من البر وهو الذي لم يخالطه اثم - [00:26:08](#)

وانما يكون الحج مبرورا اذا استكمل اوصافا خمسة الحج لا يكون مبرورا الا اذا استكمل خمسة اوصاف الوصف الاول ان يكون مخلصا لله عز وجل في حجه بان يقصد بحجه وجه الله تعالى والدار الآخرة - [00:26:31](#)

فلا يحج رياء ولا سمعة ولا ليكتسب لبقا يقال له الحج فلان لان الحج عبادة ليس رحلة خلوية ليس رحلة بردية عنزة خلوية بل هو عبادة ربانية الوصف الثاني من اوصاف الحج المبرور المتابعة - [00:26:54](#)

للسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحج بخصوصه خذوا عني مناسككم وفي لفظ لتأخذوا عني مناسككم فيحرص على الاقتداء والاهتداء واتباع الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:27:17](#)

في جميع اعمال نسكه الوصف الثالث من اوصاف الحج المبرور ان يكون الحاج قائما بالواجبات العامة والخاصة الواجبات العامة هي التي تجب على المحرم وغيره من اداء الصلاة في اوقاتها - [00:27:38](#)

مع الجماعة والحرص على الطهارة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغير ذلك من الواجبات العامة واما الواجبات الخاصة فهي المتعلقة بالنسك فيحرص على القيام باداء هذه الواجبات من الوقوف بعرفة - [00:28:03](#)

بالمزدلفة والمبيت في منى ورمي الجمار والطواف والسعي الوصف الرابع من اوصاف الحج المبرور ان يكون مجتنباً للمحرمات ان يجتنب المحرمات العامة والخاصة المحرمات العامة هي التي تحرم على المحرم وعلى غيره - [00:28:23](#)

سواء كانت محرمات قولية ام فعلية كالكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم والغش وغيرها واما المحرمات الخاصة فهي المتعلقة بالنسك وهي التي يسميها اهل العلم بمحظورات الاحرام سيجتنب محظورات الاحرام من حلق الشعر وتقديم الظفر والطيب وقتل الصيد والمباشرة وغير ذلك من المحظورات - [00:28:53](#)

الوصف الخامس اوصاف الحج المبرور ان يكون حجه بمال حلال فمن حج بمال محرم فحجه ليس مبرورا سواء كان هذا المال

محرمًا بعينه أم محرمًا بكسبه أم محرمًا بحق الغير - [00:29:25](#)

فكل مال اكتسبه من غير طريق مشروع أو من غير طريق شرعي فهو محرم فمن حج بمال محرم فحجه ليس مبرورًا لأن الله عز وجل قال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - [00:29:53](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا بل ذهب بعض العلماء رحمهم الله إلى أن من حج بمال محرم فإن حجه لا يصح فلا تبرأ ذمته - [00:30:14](#)

ولا يسقط الطلب عنه لا يصح كمن صلى بغير وضوء وأنشدوا على ذلك قول الشاعر إذا حججت بمال أصله سحت كما حججت ولكن حججت العير لا يقبل الله إلا كل صالحة - [00:30:35](#)

ما كل من حج بيت الله مبرورًا إلا الحجاج بالملايين هل كل هؤلاء يكونوا حجهم مبرورًا الله أعلم ولكن القول الراجح أن الإنسان إذا حج بمال محرم فحجه من حيث الحكم صحيح - [00:30:58](#)

وتبرأ به الذمة ولكنه يَأْتُم بهذا المال المحرم ووجه الصحة انفكاك الجهة انفكاك الجهة ووجه ذلك أن الشارع لم يقل لا تحجوا بمال محرم وإنما نهى عن اكتساب المال المحرم مطلقًا - [00:31:18](#)

فينهى الإنسان عن اكتساب المال المحرم سواء اكتسبه ليحج به أو اكتسبه ليشتري بيتًا أو سيارة أو ملابس أو غير ذلك واكتساب المال المحرم محرم سواء اراده لعبادة أم لغير عبادة - [00:31:43](#)

على هذا يكون حجه صحيحًا ولكنه يَأْتُم اكتساب المال المحرم أحسن الله اليك قال رحمه الله وقد روي عن عمر وابن عمر وأبي موسى الأشعري ومجاهد رضي الله عنهم ما يدل على تفضيل الحج على الجهاد وسائر الأعمال - [00:32:02](#)

وينبغي حمله على الحج المبرور الذي كمل بره واستوعب فعله أيام العشر. والله أعلم فإن قيل قوله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - [00:32:27](#)

هل يقتضي تفضيل كل عمل صالح وقع في شيء من أيام العشر على جميع ما يقع في غيرها وإن طال مدته أم لا الظاهر والله أعلم إن المراد أن العمل في هذه الأيام العشر أفضل من العمل في أيام عشر غيرها. فكل عمل صالح يقع في هذا العشر فهو أفضل من عمل - [00:32:42](#)

فهو أفضل من عمل في عشرة أيام سواها. من أي شهر كان؟ فيكون تفضيلًا للعمل في كل يوم منه على العمل في كل يوم من أيام السنة غيره. نعم. وهذا هو ظاهر الحديث - [00:33:03](#)

أذن كل عمل صالح يقع في أيام عشر ذي الحجة فهو أفضل من وقوعه في غيرها من أيام السنة فلو أن إنسانًا قال أيهما أفضل أن أتصدق بدرهم مثلًا في المحرم أو في عشر ذي الحجة؟ قلنا في عشر ذي الحجة - [00:33:16](#)

أفضل فهمتم طيب لو أراد أن يصلي مثلًا في ركعتين في عشر ذي الحجة أو في المحرم. قلنا في عشر ذي الحجة أفضل. فكل عمل يقع في عشر ذي الحجة فهو أفضل من وقوعه في غيرها - [00:33:37](#)

الحديث ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام أحسن الله إلي قال رحمه الله وقد قيل إنما يفضل العمل فيها على الجهاد إذا كان العمل فيها مستغرقًا - [00:33:56](#)

مستغرقًا لأيام العشر ويفضل على جهاد في عدد تلك الأيام من غير العشر وإن كان العمل مستغرقًا لبعض أيام العشر فهو أفضل من جهاد في نظير ذلك الزمان من غير العشر - [00:34:13](#)

واستدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل العمل الدائم الذي لا يفتر الذي لا يفتر من صيام وصلاة معادلًا للجهاد في أي وقت كان إذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان أفضل من الجهاد في مثل أيامه بفضل العشر وشرفه - [00:34:27](#)

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد. قال لا أجده. قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد - [00:34:46](#)

أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر. قال ومن يستطيع ذلك لفظه للبخاري ولمسلم معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في

في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله - [00:35:00](#)

بايات الله الذي لا يفتن من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وللبخاري مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وللنساء وللنساء كمثل - [00:35:17](#)

الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد ويدل على ان المراد تفضيله على جهاد في مثل ايامه خاصة ما في صحيح ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:35:34](#)

ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة. فقال رجل يا رسول الله هو افضل ام عدتهن ام عدة ام عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال هو افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله. فلم يفضل العمل في العشر الا على الجهاد في عدة في عدة - [00:35:48](#)

ايام العشر لا مطلقا. طيب والمراد هنا والمراد هنا مطلق الجهاد مرادنا تفضيل العمل على مطلق الجهاد لكن سبق ان الجهاد يكون افضل اذا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. نعم - [00:36:08](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله واما ما تقدم من ان كل يوم منه يعدل سنة او شهرين او الف يوم فكلها من احاديث الفضائل ليست بقوية حديث ضعيفة ان كل يوم ان عمله ان عمل كل يوم منها يعدل سنة يعني عمل سنة او شهر او الف او نحو ذلك - [00:36:28](#)

وكل احاديث ضعيفة لا تصح ولا تثبت احسن الله اليك قال رحمه الله اما ان اكثر ما ورد في ذا ثمان اكثر ما ورد ذلك في صيامها. والصيام له خصوصية في المضاعفة. فانه لله - [00:36:49](#)

خصوصية له خصوصية في المضاعفة فانه لله والله يجزي به. فان قيل انه لا يختص الله عز وجل اختص على كله كما في الحديث القدسي. كل عمل ابن ادم له يضاعف - [00:37:05](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه وشرا به من اجله كل هذا قال فانه لله والله يجزي به. ولهذا قال بعض العلماء - [00:37:22](#)

ان الصوم لا رياء فيه لا ضياء فيه لانه يمكن الانسان يتظاهر بالصيام امامك وهو في فيما بينه وبين الله يأكل ويشرب احسن الله الي قال رحمه الله فان قيل انه لا يختص بالصوم بل يعم سائر الاعمال فانما يدل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل ذلك العمل في

غير في - [00:37:41](#)

سنة لا يدخل فيه الا تفضيل من جاهد في العشر على من جاهد في غيره سنة واذا قيل يلزم من تفضيل العمل في هذا في هذا العشر على كل عشر على كل عشر غيره - [00:38:07](#)

على كل عشر غيره ان يكون مم. يلزم ان يكون مم. احسن الله اليك. ان يكون صيام هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان. وقيام لبياليه افضل من قيام يعني - [00:38:22](#)

اما صيام رمضان فافضل من صيامه بلال افضل من صيامه بلا شك فان صوم الفرض افضل من النفل بلا تردد. وحينئذ فيكون ايراد من المؤلف اذا قيل يلزم من تفضيل العمل - [00:38:35](#)

في هذه العشر على كل عشر غيره اذا قلنا بذلك يزن من هذا ان يكون صيام العشر وقيام العشر افضل من صيام وقيام رمضان فنقول اما بالنسبة لصيام رمضان فلا ريب ان ان رمضان افضل. لان رمضان فرض وركن من اركان الاسلام. وسبق لنا ان جنس الفرض افضل من جنس - [00:38:51](#)

النفل واتكلم عن القيام احسن الله اليك قال رحمه الله فان صوم الفرض افضل من النفل بلا تردد. وحينئذ فيكون المراد ان ما فعل في العشر من فرض فهو افضل مما - [00:39:16](#)

فعل في عشر في عشر غيره من فرض فقد تضاعفوا تضاعف احسن فقد تضاعف صلواته المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فعل فيه من نفل فهو افضل مما فعل في غيره من - [00:39:30](#)

وقد اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في قضاء رمضان في عشر ذي الحجة. فكان عمر يستحبه لفضل ايامه سيكون قضاء رمضان فيه افضل من غيره وهذا يدل على مضاعفة الفرض فيه على النفل. وكان علي ينهى عنه - [00:39:45](#)

وعن احمد في ذلك روايتان وقد علل قول علي بان القضاء فيه يفوته يفوت به فظل صيامه تطوعا. وبهذا علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيامه. طيب يقول وكان علي رضي الله عنه - [00:40:04](#)

كان عمر يستحب القضاء. يعني يستحب لمن كان عليه قضاء من رمضان ان يصوم في عشر ذي الحجة ليدرك الفضل وكان علي ينهى عن ذلك ثم ذكر العلة قال بان القضاء - [00:40:22](#)

لان القضاء فيه يفوت به فظل صيامه تطوعا. وبهذا علله الامام احمد وغيره ولكن اقرب الله اعلم ما ذهب اليه عمر رضي الله عنه ولا يمنع ان يصوم القضاء في عشر ذي الحجة ويحصل على الاجرين - [00:40:38](#)

يحصل على الاجرين لان القاعدة انه اذا اجتمعت عبادتان من جنس ولم تكن احدهما مفعولة على وجه القضاء ولا على وجه التبعية فانهما يتداخلان كما دلوا ان شخصا عليه قضاء من رمضان وصام يوم عرفة - [00:40:57](#)

حصل له الاجر اجر القضاء واجر عرفة. وان كان الافضل ان يقص عرفة بالصوم تطوعا يشرك معه شيئا. وكذلك عاشوراء احسن الله قال رحمه الله وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيام التطوع ايضا - [00:41:18](#)

وهذا على قول من يقول ان نذر صيام شهر فصام رمضان اجزائه عن نذره فيه. وفرضه متوجه وقد علل بغير ذلك وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيام التطوع ايضا - [00:41:41](#)

لو صامه فرضا حصل على اجر صيام الفرض والنافل بما سبق من القاعدة في تداخل العبادات. نعم لا مشروط بالقضاء ما يدخل هذا لان من صام رمضان ثم اتبعه لا صيام ست من شوال في لا بد في شوال - [00:41:56](#)

رجل لن يصوم صيام ست من شوال ليس واجبا لكن صيام ست من شوال مشروط بان يستكمل ما عليه من رمضان لان الحديث صريح من صام رمضان ثم اتبعه من عليه قضاء من رمضان - [00:42:25](#)

ها هل يصدق عليه انه صوم رمضان قول بعض العلماء من صام رمضان يعني اكثره او غالبه. كم الاكثر؟ كم الغالب اذا قلت خمسة وش ما الدليل على خمسة - [00:42:48](#)

واحد ستة واحد يقول سبعة ثمانية كل هذا تحكم بلا دليل احسن الله الي قال رحمه الله واما قيام ليليه وتفضيل معنى المشهور من المذهب ايضا مذهب الحنابلة انه لا يصح التطوع لمن - [00:43:02](#)

صوم واجب كل من عليه صوم واجب لا يصح فمثلا لو ان شخصا عليه قضاء من رمضان واراد ان يصوم عشر ذي الحجة. يقول لا لا يصح لان الفرض مقدم ويستدلون - [00:43:19](#)

فيما جاء عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ان الله لا يتقبل نافلة حتى تؤدي فرائضه. او حتى تؤدي فريضته يقولون انه لا يسع. لكن القول الراجح اه صحة صيام النفل لمن عليه صوم واجب الا ست من شوال. لان الحديث صريح في هذا - [00:43:35](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله واما قيام ليليه وتفضيل قيامه على قيام عشر رمضان. فيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله الفصل الثاني في فضل عشر ذي الحجة على غيره من اعشار الشهور. قد سبق حديث ابن عمر المرفوع ما من ايام اعظم عند الله - [00:44:01](#)

الله ولا احب اليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر في صحيح ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة وقد تقدم ورويناه من - [00:44:22](#)

اخر بزيادة وهي ولا ليالي افضل ولا ليالي افضل من ليليهن. قيل يا رسول الله هن افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال هن من عدتهن جهادا في سبيل الله. الا من عفر وجهه تأثيرا. وما من يوم افضل من يوم عرفة. اخرج الحافظ ابو موسى المدني من - [00:44:36](#)

ابي نعيم الحافظ بالاسناد الذي خرج الذي خرج به ابن حبان وخرج البزار وغيره من حديث جابر رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ايام الدنيا ايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا مثلهن - [00:44:58](#)

في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا من عفر وجهه بالتراب. وروي مرسل وقيل انه اصح وقد سبق ما روي عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على ان ايام العشر افضل - [00:45:14](#)  
من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام وعن سعيد وعن سهيل وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن كعب قال اختار الله الزمان فاحب  
الزمان الى الله الشهر الحرام واحب الاشهر الحرم - [00:45:33](#)

الى الله ذو الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول ورواه بعضهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه ولا  
يصح ذلك. لكننا يقال بالنسبة ليوم الجمعة يوم العشر افضل باعتبار الاسبوع - [00:45:47](#)  
وايام العشر افضل باعتبار الشهر ولا يكون هناك احسن الله الي قال رحمه الله وقال مسروق في قوله تعالى وليال عشر هي افضل  
ايام السنة اخرجها عبد الرزاق وغيره وايضا فايام هذا العشر يشتمل على يوم عرفة - [00:46:03](#)  
وقد روي انه افضل ايام الدنيا. كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه الذي ذكرناه وفيه يوم النحر. وفيه وفيه حديث عبدالله بن  
قرط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:46:29](#)

اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر. اخرجها الامام احمد وابو داود وغيرهما. وهذا كله يدل على ان عشر ذي الحجة افضل  
ومن غيره من الايام من غير استثناء. هذا في اعظم الايام عند الله يوم النحر ويوم ثم يوم القر - [00:46:42](#)  
يوم القر هو اليوم الحادي عشر سمي بذلك لان الحجاج قارون في منى يعني مستقرين فيها ويسمى يوم الرؤوس يوم رؤوس كما في  
حديث السراء بن تمهان رضي الله عنها قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:00](#)

اوسط ايام التشريق فقال اليس هذا اوسط؟ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرؤوس فقال اليس هذا اوسط ايام  
التشريق احسن الله الي قال رحمه الله فاما ليالي فاما لياليه فمن المتأخرين من زعم ان ليالي ان ليالي عشر رمضان افضل من -  
[00:47:22](#)

يعني لاشتمالها على ليلة القدر وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابي هريرة رضي الله عنه قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان  
صريحا في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فان - [00:47:45](#)

شهر رمضان فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه متساوية لها في القيام على هذا الحديث لكن حديث جابر رضي الله عنه الذي  
خرجه ابو موسى صريح في تفضيل لياليه كتفضيل ايامه ايضا. والايام اذا اطلقت دخلت - [00:47:59](#)  
فيها الليالي تبعا وكذلك الليالي تدخل تدخل ايامها تبعا وقد اقسم الله تعالى بلياليه فقال والفجر وليال عشر. وهذا يدل على فضيلة  
لياليه ايضا. لكن لم يثبت ان لياليه ولا شيئا منها يعدل ليلة القدر - [00:48:18](#)

وقد زعم طوائف من اصحابنا ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر. ولكن لا يصح ذلك عن احمد. فعلى قول هؤلاء لا لا يستبعد لا  
يستبعد تفضيل ليالي هذه العشر على ليلة القدر - [00:48:38](#)

والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من العلماء ان يقال مجموع هذه العشر افضل من مجموع عشر رمضان. وان كان نقف على -  
[00:48:54](#)